

المكتبة الخضراء للأطفال

# جبل العجائب

DVD ARAB



DVD ARAB

بمقام  
الدكتور نطاشي لوفتا

دار المعارف



المكتبة الخضرَاء للأطفال

٢٢



جبل العجائب

الطبعة الحادية عشرة

بمّلم:  
الدكتور نظمي لوفّا





فِي شُرْفَةِ يَتِّ صَغِيرٍ ، بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، فِي إِسْبَانِيَا ،  
جَلَسَتْ ثَلَاثُ شَقِيقَاتٍ جَمِيلَاتٍ صَغِيرَاتِ السِّنِّ يَتَحَدَّثْنَ  
ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الصَّيْفِ عَنْ أَمَلٍ كُلِّ مِنْهُنَّ فِي الْحَيَاةِ ،  
فَقَالَتِ الْكُبْرَى :

- أَتَمْنِي عَلَى اللَّهِ أَنْ أَتَزَوَّجَ طَبَّاخَ الْمَلِكِ ، فَتَمَّ سَعَادَتِي ،  
لَأَنِّي سَأَكُلُ حَتَّى أَمْلَأَ بَطْنِي مِنْ أَفْخَرِ اللَّحُومِ وَالطُّيُورِ



المحمرة والمشويّة التي يتفنّن زوجي الطباخ الماهر في صنعها  
 للملك ، فأسمن ، ويزدادّ بياضُ لوني واحمرارُ خديّ ،  
 وأفتخرَ أمامَ جميعِ النساءِ بمقامِ زوجي العظيم !  
 فقالت الثانية :

- ما هذه الشراهة ؟ أمّا أنا فأتمنّى أن أتزوجَ رجلاً  
 آخرَ من رجالِ الملكِ : إنّه صانعُ الحلوى ، كى أتمتّعَ  
 بطعمِ البقلاوةِ المحشوّّةِ بالفستقِ ، والقطائفِ المحشوّّةِ باللوزِ ،  
 والفظائرِ المحشوّّةِ بالبندقِ والجوزِ ، والفواكهِ المُسكّرةِ ،  
 والشرابِ الحلوِ الذى تُلذّعُ حلاوتهُ لسانى . ولنّ أكونَ  
 أنايّةً ، فسوفَ أدعوكُما أحياناً لتذوّقا هذه الحلوى الجميلةِ  
 التى لا تقدّمُ إلا للملكِ ، إنْ سمحَ لى زوجى ، ولكنى  
 واثقةٌ بأنه سيُسمحُ ، لأنه طبعاً سيحبُّنى ويعملُ ما يرضينى .  
 وأنتِ يا أختنا الصغرى ، مالكِ ساكتةٌ ؟ ألا تتمنّين



الزواج من رجلٍ عظيمٍ مثلنا ؟

فقلت الصغرى :

- أتمنى طبعاً أن أتزوجَ الرجلَ الذى أحلمُ به ..

- خبّرنا مَنْ هو ؟ حدّثنا عنه !

- كلا ! لا أريدُ أن أحدثكما عنه !

فجعلت الأختانِ تسخرانِ منها وتغيظانها حتى تكلمت :

- أتمنى أن أتزوجَ الملكَ ! وسأحبُّه ولا أطلبُ منه شيئاً ،

فيكفينى أن يسمحَ لى بالحياةِ بقربه ، وسألدُّ له ولدًا شجاعًا  
مثلَه ، وبتًا جميلةً كالقمر .

- يا لكِ من مغرورةٍ ! أينَ أنتِ من الملك ؟ أتريدين

أن تصبحى الملكة ؟ ما هذا الجنون ؟

وفى تلكَ الليلةِ كانَ الملكُ قد خرجَ إلى الشوارع

متخفياً فى ثيابِ تنكريّة ، ليعرفَ أحوالَ أهلِ بلدهِ الفقراء



الذين يحكمهم ، حتى يرفع عنهم الظلم ويحقق في شكاواهم ،  
 ووقف في أثناء سيره عند السور الحديدى الذى كانت الشقيقات  
 جالسات خلفه يتحدثن عن آمالهن ، وسمع كلامهن كله ،  
 فوضع علامة على باب البيت كى يميزه عن غيره من  
 بيوت الفقراء .

وفي الصباح بعث رسولا وصف له البيت والعلامة  
 التى تركها على بابه ، وأمره أن يأتى إليه بالشقيقات الثلاث .  
 فلما حضرن بين يديه فى القصر الملكى ، وهو جالس على  
 عرشه ، ومن حوله عظماء الدولة وأمرائها ، قال لهن :  
 - لا تخفن . أنن فى أمان ، وقد عرفت أنكن يتيمات  
 لا أب لكن ولا أم ، وأنكن فقيرات ، ولكنى أريد أن  
 أحقق لكل منكن رغبته فى الزواج ممن تمنى الزواج به .  
 فمن منكن التى تمنى الزواج من طبأخى ؟



فقلت له الكبرى :

— أنا يا مولاي !

— ومن منكن التي تمتت الزواج من صانع فطائري ؟

فقلت الوُسطى :

— أنا . أبقاك الله يا مولاي !

— اعلما إذن أن احتفال زواجكما من طباحي وصانع

فطائري سيقام بعد أسبوعين ، وفي هذه المدة يتم إعداد أفخر

التياب لكما والأثاث لبيتكما الجديدين على حسابي الخاص .

وسأمنح كلاً منكما عشرة آلاف ريالٍ مهراً لها .

فكادت الأختان المحظوظتان تطيران من الفرح ، وقدمتا

الشكر الجزيل للملك على كرمه وعطفه ، وفكرتا في

الانصراف ، وفي ظنهما أن المقابلة الملكية قد انتهت ، ولم

يخطر ببالهما أن الملك يمكن أن يجازي أختهما الصغرى





على غرورها الشديدِ بغيرِ العقابِ ، أو - على الأقلّ -  
بغيرِ اللومِ والتأنيبِ . ولكنْ ما كانَ أعظمَ دهشتَهما عندما  
التفتَ الملكُ إلى الصغرى وقالَ لها بلطفٍ :

- أعيدي على سمعِ هؤلاء السادةِ الحاضرينَ ما قلته  
لأختيكِ بالأمسِ ، كيْ أحققَ لكِ هذا الأملَ !  
فاحمرَّ وجهُ الفتاةِ من شدةِ الخجلِ والارتباكِ ، وظنَّتْ



٩  
أَنَّ الْمَلِكَ يَسْخَرُ مِنْهَا ، وَانْدَفَعَتِ الدَّمُوعُ إِلَى عَيْنَيْهَا الْجَمِيلَتَيْنِ ،  
فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :

- أَلَمْ تَقُولِي : « أَتَمْنَى أَنْ أَتَزَوَّجَ الْمَلِكَ » ؟

فخَفَضَتْ رَأْسَهَا ، وَضَحِكَتْ أُخْتَاهَا مِنَ الْمَوْقِفِ الْحَرِجِ  
الَّذِي أَوْقَعَتْ نَفْسَهَا فِيهِ بِغُرُورِهَا ، وَلَكِنْ مَا كَانَ أَعْظَمَ  
غَيْظَهُمَا حِينَ وَقَفَ الْمَلِكُ وَتَنَاوَلَ بَدَهَا وَقَالَ لِعِظْمَاءِ مَمْلَكَتِهِ  
الوَاقِفِينَ مِنْ حَوْلِ عَرْشِهِ :

- هَا هِيَ ذِي خَطِيبَتِي !

وَأُقِيمَتِ حَفَلَاتُ الْعَرَسِ الثَّلَاثَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَلَكِنَّ الْأَخْتَيْنِ  
الْكَبِيرَتَيْنِ كَانَتَا فِي غَمٍّ شَدِيدٍ ، وَقَدْ كَرِهَتَا وَاحْتَقَرَتَا مَا ظَفِرَتَا  
بِهِ مِنْ تَحْقِيقِ أَمَلٍ كَانَ مِنْذُ أُسْبُوعَيْنِ رَمَزَ السَّعَادَةِ الَّتِي لَا حَدَّ  
لَهَا ، وَلَمْ يَعُدْ فِي قَلْبَيْهِمَا إِلَّا الْحَسَدُ وَالْحَقْدُ عَلَى أُخْتَيْهِمَا الصَّغْرَى  
الَّتِي صَارَتْ مُلْكَةَ الْبِلَادِ ، أُمَّهُمَا فَرَّجَتَانِ لِرَجُلَيْنِ مِنْ خَدَمِهَا .



وكسبت الملكة الصغيرة بسرعة محبة جميع رعاياها  
 لطيفة قلبها ورقتها وتواضعها . أما زوجها الملك فكان حبه  
 لها يزيد كل يوم بما لمسه فيها من إخلاص ووفاء ،  
 ولطاعتها التامة له وحرصها على كل ما يرضيه وابتعادها  
 عن كل ما لا يعجبه .

وبعد سنة اضطر الملك للسفر إلى حدود بلاده حيث  
 كانت الحرب قائمة بينه وبين مملكة مجاورة له ، وبعد  
 سفره ببضعة أيام ولدت الملكة طفلين توأمين ! أحدهما  
 ولد ، والآخر بنت ، وكان جمالهما باهرا كنور الشمس .  
 فلا غرابة أن أختي الملكة اللتين لم تُرزقا أطفالاً شعرتا  
 بنيران حسدهما وحقدِهما تزيده اشتعالا . فانهزتا فرصة نوم  
 الملكة وخطفتا الطفلين سرا ، فلم يشعر بذلك أحد من  
 أهل القصر ، ووضعتاهما في سلة صغيرة ، وقذفتا السلة



في النهر ، ثم بَعَثَا رسولا إلى الملكِ يخبرُهُ أَنَّ الملكةَ بعدَ  
أَنْ وَلَدَتْ بنتًا وولداً أَخَفَتَهُمَا في مكانٍ مجهولٍ . لأنها  
ساحرةٌ شريرةٌ .

وَرَجَعَ الملكُ بسرعةٍ إلى القصرِ ، وسألَ الخدمَ فقالوا  
كلُّهم إِنَّ الملكةَ وَلَدَتْ طفلينِ توءمَينِ ولكنَّهُما اختفيا بعدَ  
ذلك ، ولا يدرى أَحَدٌ كيفَ حَدَثَ هذا . ولم يَشْكُ أَحَدٌ في  
الأختينِ . أمَّا الملكةُ المسكينةُ فلم تجدْ ما تدافع به عن نفسها  
إلا البكاء . فاعتقدَ الملكُ أَنَّها مذنبَةٌ ، ولكنَّ قلبه لم يطاوعه  
على قتلها ، وسَجَنَهَا في حُجْرَةٍ بعيدَةٍ في القصرِ وأَقْسَمَ ألا  
يرأها طولَ عمره .

أمَّا السَّلَّةُ فشَاءَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ أَلَّا تَفَرَّقَ في النهرِ ، بل  
حَمَلَهَا التَّيَّارُ إلى مكانٍ بعيدٍ ، تحتَ شرفةٍ قصرٍ تُحِيطُ بهِ  
الحدايقُ الجميلةُ ، يَسْكُنُهُ تاجرٌ كبيرٌ السِّنِّ طيبُ القلبِ



يَمْتَلِكُ ثَرَوَةً عَظِيمَةً جَدًّا . وَرَأَى ذَلِكَ التَّاجِرُ الْمُسِنَّةَ السَّلَّةَ ، فَأَمَرَ خَدَمَهُ بِإِخْرَاجِهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَفَتْحَهَا فَأَدْهَشَهُ جَمَالُ الطِّفْلَيْنِ ، وَرَقَّ لهُمَا قَلْبُهُ ، وَحَمَلَهُمَا عَلَى الْفَوْرِ إِلَى زَوْجَتِهِ قَائِلًا :

- انْظُرِي مَاذَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا ! لَيْسَ لَنَا أَوْلَادٌ ، وَهَذَانِ سَيَكُونَانِ مَصْدَرَ سَعَادَتِنَا فِي شَيْخُوخَتِنَا كَأَنَّهُمَا طِفْلَانَا .

وَاخْتَارَا لَهُمَا اسْمَ « جَمِيلٍ » وَ « جَمِيلَةَ » وَأَحْبَبَاهُمَا وَرَبَّيَاهُمَا بِكُلِّ حُبٍّ وَحَنَانٍ ، وَالطِّفْلَانِ يَزِيدَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ضَحَّةً وَجَمَالًا ، وَيَمْرُجَانِ فِي الْقَصْرِ وَحْدَاتِهِ فِي سَعَادَةٍ وَأَمَانٍ .

وَبَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مَاتَتْ زَوْجَةُ التَّاجِرِ ، وَأَحْسَنَ التَّاجِرُ أَيْضًا أَنَّ عُمُرَهُ قَارِبَ نَهَايَتِهِ ، فَأَخْبَرَهُمَا بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِمَا ، وَكَيْفَ عَثَرَ عَلَيْهِمَا طَافِيَتَيْنِ فِي السَّلَّةِ فَوْقَ وَجْهِ الْمَاءِ ، وَطَلَبَ مِنْهُمَا أَنْ يُقْسِمَا لَهُ عَلَى الْحَيَاةِ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ ، وَالْأَيُّ يَفْتَرِقَا







في أيِّ وقتٍ ، لأنه تركَ لهما كلَّ ثروتِهِ ليعيشا في راحة وسعادةٍ . فلما أقسما على ذلك قال لهما :

- وعندما تكبران حاولا أن تعرفا أبويكما الحقيقيين ، وأوصيكما إذا عرفتماهما أن تُكرِماهـما وتُحترِماهـما وتُعبّاهما ، وليُسعدكما الله طولَ حياتكما مثلما ملأتما شيخوختنا بالبهجة والسعادة !

وبعد بضعة أيامٍ ماتَ التاجرُ الشيخُ وتركَهُما وحيدين . ولَبِثَ جميلٌ وجميلةٌ عامًا كاملاً لا يخرجان من قصرِهما ، وفاءً بعهدِهما للشيخِ ألاَّ يفتَرِقا . ولكنَّ جميلةٌ كانت تعلمُ مبلغَ حُبِّ أخيها للصيدِ ، فألحَّتْ عليه أن يخرجَ للصيدِ كما كان يخرجُ من قبل ، فأصرَّ جميلٌ على أن تصحبَه . وفي إحدى رحلات الصيدِ التي ذهبا فيها إلى بعيدٍ ، رأتهما خالتهما زوجةُ صانعِ فطائرِ الملكِ ، ولاحظتْ على الفورِ أنهما



يُشْبِهَانِ تَمَامًا أُخْتَهُمَا الْمَلِكَةَ ،  
فَأَسْرَعَتْ إِلَى أُخْتِهَا الْكُبْرَى  
زَوْجَةَ طَبَاخِ الْمَلِكِ وَقَصَّتْ  
عَلَيْهَا مَا رَأَتْهُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمَا  
الْخُوفُ ، وَقَدْ تَأَكَّدَ لَدِيهِمَا أَنَّ  
الطِّفْلَيْنِ لَمْ يَفْرَقَا ، وَرَبَّمَا عَرَفَ  
بَأَمْرِهِمَا الْمَلِكُ ، فَتَعَوَّدُ أُخْتَهُمَا  
إِلَى عَرْشِهَا وَيَقْتُلُهُمَا الْمَلِكُ عِقَابًا  
لَهُمَا ، وَذَهَبَتَا إِلَى سَاحِرَةٍ عَجُوزَ  
كِي تَقْضِيَ عَلَى الْأَخْوَيْنِ .







وكانت جميلةً قد تعبَت من كثرةِ الخروجِ مع أخيها  
للصيدِ ، فألحَّت عليه أن يتركها بعد ذلك ويخرج بمفرده .  
وأطاعها جميلٌ ، وخرج ذات يومٍ ، ولما ابتعدت أنت  
امرأةٌ عجوزٌ تطلبُ مقابلةَ جميلةٍ ، وما إن رأتها حتى  
صاحتُ :

- ما شاء الله ! لقد كبرتِ وزادَ حسنُكِ إشراقًا ! أنا  
صديقةُ أمكِ ، رحمها الله ، ولم أركِ منذُ كنتِ طفلةً



صغيرةً ، وقد أَحْبَبْتُ اليومَ أَنَّ أَطْمَئِنُّ عَلَيْكَ ، وهَانَذَا أَرَى  
 القصرَ أَحْسَنَ وَأَنْظَفَ وَأَظْرَفَ مِمَّا كَانَ ، وهذا يَدُلُّ عَلَى  
 مَهَارَتِكَ وَحُسْنِ ذَوْقِكَ ، وكم أَحَبُّ أَنَّ أَرَى بَقِيَّةَ حَجَرَاتِهِ ،  
 كى يَتِمَّ فَرَحى بِكِ يَا بِنْتى العزیزة .





وطافت معها جميلة أنحاء القصر ، والعجوزُ تبدى إعجابها  
 بالآثاث ، والأعمدة الرخامية ، والستائر الفاخرة المزخرفة  
 بالذهب والفضة ، ثم خرجت معها إلى الحديقة فقالت  
 العجوزُ :

- هذه الحديقةُ بديعةٌ ، ولا ينقصُها إلا شيءٌ واحدٌ كي  
 تكونَ أجملَ مما هي الآن ألف مرة !

- وما هو هذا الشيءُ يا خالة ؟

- الماءُ الفضيُّ !

- وأين يوجدُ هذا الماءُ ؟ سأشتريه مهما غلا ثمنه !

- إنَّهُ لا يباعُ حتَّى تشتريه ، فهو لا يوجدُ إلا في « جبلِ

العجائب » ، حيثُ نافورةُ الفضة ، ويكفي أن تصبِّي قليلاً

منها في هذا الحوضِ كي يتحوَّلَ ماؤه إلى فضةٍ سائلة .

فاطلمبي من أخيك أن يذهب إلى « جبلِ العجائب » ويأتيك



بشيء من الماء الفضي .

وانصرفت العجوز ، وانتظرت جميلةً عودة أخيها من  
الصَّيْدِ ، حتى إذا دخلَ من بابِ القصرِ توَسَّلتْ إليه أن يذهبَ  
حالاَ إلى جبلِ العجائبِ ليأتيها بالماءِ الفضيِّ ، فقال لها :

- وما حاجتنا إلى هذا الماء ؟ إنَّ قصرنا جميلٌ جداً هكذا !

- بل ينقصُهُ الماءُ الفضيُّ !

- لقد وعدتُ ألاَّ أفارقَكَ ، ولن أتركَكَ وحدَكَ ، لأذهبَ

إلى مكانٍ لا نعرفُ عنه شيئاً !

فبَكَتْ جميلةٌ حتَّى رَقَّ لها قلبُ أخيها ورضيَ بالذهابِ  
إلى جبلِ العجائبِ ليأتيها بالماءِ الفضيِّ ، وأخذَ جرَّةً صغيرةً ،  
وركبَ أَفْضَلَ حِصَانٍ عنده ، وراحَ يسألُ من يصادِفُهُ عن  
الطريقِ إلى جبلِ العجائبِ ... ولما وصلَ إلى مَسَافَةٍ قَريبةٍ  
منه ، أَبْصَرَ شَيْخاً أبيضَ الشَّعْرِ جالِساَ تحتَ شجرةٍ ، فألقى إليه



السلام ، فقال له الشيخ :

- مَنْ هذا العدوُّ الذي يكرهك جداً حتى أرسلَكَ

إلى هنا ؟

- إِنَّ أُخْتِي هِيَ الَّتِي أُرْسَلْتُ ، وَهِيَ تَحْبُنِي أَكْثَرَ الْحُبِّ ،

وَلَكِنِ الْعَجُوزَ الْمَلْعُونَةَ جَعَلَتْهَا تَشْتَهِي الْمَاءَ الْفُضْيَّ لِتَزِينَ بِهِ

نَافُورَتَنَا .

- أَنْتَ فَتَى طَيِّبُ الْقَلْبِ ، وَلَيْسَ الطَّمَعُ سَبَبَ حُضُورِكَ إِلَى

هنا ، وَلِذَا سَأَسَاعِدُكَ ، وَلَكِنْ أَعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ ذَهَبُوا إِلَى

جَبَلِ الْعَجَائِبِ لَمْ يَرْجِعُوا !

- أَتَمَنَّى ، يَا عَمِي ، أَنْ تَجْعَلَنِي نَصَائِحِكَ أَصْدَقَ مِنْهُمْ

حَظًّا

- أَصْعَدُ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ ، وَتَسْجُدُ فِي مُنْتَصَفِهِ أَسَدًا

مُخْتَفِيًا بَيْنَ الصَّخُورِ . هَذَا الْأَسَدُ هُوَ حَارِسُ النَّافُورَةِ الْمَسْحُورَةِ ،







فَإِذَا رَأَيْتَ عَيْنِيهِ مَقْفَلَتَيْنِ فَقِفْ مَكَانَكَ ، لِأَنَّهُ يَرَاكِ مَظَاهِرًا  
بِالنَّوْمِ . أَمَّا إِنْ وَجَدْتَ عَيْنِيهِ مَفْتُوحَتَيْنِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ نَائِمٌ ،  
وَسِرْ أَمَامَهُ وَلَا تَخَفْ ، وَخُذْ مِنَ النَّافُورَةِ الْمَاءَ الَّذِي تَرِيدُهُ  
وَعُدْ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ ، لِأَنَّ نَوْمَهُ خَفِيفٌ !

وَشَكَرَ جَمِيلُ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ وَأَخَذَ يَصْعَدُ الْجَبَلَ ، وَبَعْدَ  
قَلِيلٍ لَمَحَ بَيْنَ الصَّخُورِ الْخَضِرَاءِ الشَّفَافَةِ نَافُورَةً مَائِهَا يَلْمَعُ  
كَأَنَّهُ الْفِضَّةُ ، وَإِلَى جَانِبِهَا أَسَدٌ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ ، فَمَرَّ جَمِيلُ  
أَمَامَهُ بِخَفَّةٍ ، وَمَلَأَ الْجِرَّةَ وَعَادَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ .

وَلَمَّا رَأَتْهُ جَمِيلَةٌ يَدْخُلُ عَلَيْهَا بِالمَاءِ الْفُضِيِّ احْتَضَنَتْهُ  
وَأَخَذَتْ تَرْقُصُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ، وَصَبَّتِ الْمَاءَ فِي النَّافُورَةِ ،  
فَصَارَ مَائِهَا كُلُّهُ لَامِعًا كَالْفِضَّةِ السَّائِلَةِ ، لَا تَمْلُ الْعَيْنُ مِنْ  
النَّظَرِ إِلَيْهِ وَالْإِعْجَابِ بِهِ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي عَادَتِ الْعَجُوزُ لَزِيَارَةِ جَمِيلَةٍ فَقَالَتْ لَهَا :



- تعالى وانظري ماذا أحضر لي أخى بالأمس !

وعندما أبصرت العجوز الماء الفضيّ اصفرَّ وجهها من  
شِدَّةِ الغَيْظِ ، لأنها كانت تأملُ أن يفترسَ الأسدُ ذلك  
الشابَّ ، ولكنها كتمتْ شعورها وتظاهرتْ بالإعجاب  
والفرح ، ثم هزّت رأسها وقالت :

- أتدريين يا بنتي أن نافورتك الآن لا ينقصها كى يتم  
حسنها إلا أن تغرسى بجوارها الشجرة ذات الأوراق الذهبية ،  
بحيث ينبعث الشعاعُ الفضى متراقصًا من النافورة لتقابلهُ  
الأشعةُ الذهبيةُ الصادرةُ من أوراقِ الشجرة ، فيكون لهما  
أجملُ منظر وأبهأه !

- وأين توجد هذه الشجرة يا خالة ؟

- فى جبلِ العجائبِ يا جميلة ! ليذهب أخوك إلى هناك  
وسيجدُ بقربِ النافورةِ الفضيةِ شجرةً ضخمةً ذاتَ أوراقٍ



ذهبيّة ، يأخذ منها فرعًا صغيرًا يفرسه هنا ، فينمو في ليلة واحدة ويصبح بسرعة شجرة تُغني كل ورقة من أوراقها الذهبيّة لحناً جميلاً عندما يداعبها النسيم .

- سأبعثُ أخى لإحْصارِ هذا الفرعِ يا خالَةَ غداً ، حتّى إذا عُدتِ بعد بضعة أيامٍ رأيتِ كلَّ شيءٍ كما وصفتِ .

وانصرفتِ العجوزُ الماكرةُ ، وتركتِ جميلة لا تُفكرُ إلا في الشجرة التي تريدها من كلِّ قلبها ، حتّى إنها لم تعدْ تجدُ لذةً في النظرِ إلى نافورتها الفضيّة ، ولكنَّ أخاها رفضَ في أولِ الأمرِ أن يذهبَ لإحْصارِ الفُصْنِ السَّحْريِّ ، إلّا أنَّ جميلة جعلتْ تبكى حتّى لَانَ قلبُهُ ، فركبَ حصانَهُ واتَّجَهَ

إلى الجبلِ .

ومرَّ جميلٌ من أمامِ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ الذي سأله أين هو ذاهبٌ ؟ فحدّثه جميلٌ بكلِّ شيءٍ ، فقال :







— ما دُمْتَ لم تَأْتِ إِلَى جَبَلِ الْعَجَائِبِ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا  
 إِلَّا بِسَبَبِ مَحَبَّتِكَ لِأَخِيكَ ، لَا بِسَبَبِ الطَّمَعِ ، فَسَوْفَ أَسَاعِدُكَ .  
 اْعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَةَ الذَّهَبِيَّةَ لَا يَوْجَدُ مِثْلُهَا بَيْنَ أَشْجَارِ الْجَبَلِ ،  
 وَتَسْتَجِدُّهَا قَرَبَ النَّافُورَةِ الْفُضِيَّةِ ، وَبِجَوَارِهَا ثَعْبَانٌ هَائِلٌ .  
 قِفْ وَانْظُرْ إِلَيْهِ جِدًّا ، فَإِنْ كَانَ جِسْمُهُ مُلْتَفًّا فِي حَلَقَاتٍ وَرَأْسُهُ  
 مُخْتَفِيًّا بَيْنَ هَذِهِ الْحَلَقَاتِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَرَاقُبُكَ وَابْتَعِدْ ، أَمَّا إِنْ  
 رَأَيْتَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ ، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ الْمَفْتُوحَتَانِ تَحْمِلِقَانِ فِي الشَّمْسِ ،  
 فَاعْلَمْ أَنَّهُ نَائِمٌ ، وَانْزِعْ بِسُرْعَةٍ فَرْعًا صَغِيرًا مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَأَنْتَ  
 عَلَى ظَهْرِ حَصَانِكَ ، وَاحْذَرْ أَنْ تَلْمَسَ قَدَمُكَ الْأَرْضَ ، ثُمَّ عُدْ  
 بِأَسْرَعٍ مَا تَسْتَطِيعُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الثَّعْبَانُ .

وَشَكَرَ جَمِيلُ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ ، وَصَعِدَ الْجَبَلَ ، وَمَرَّ مِنْ أَمَامِ  
 النَّافُورَةِ الْفُضِيَّةِ فَرَأَى عَلَى مَسَافَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهَا شَجَرَةً ضَخْمَةً  
 تَغْطِي فُرُوعُهَا مَسَاحَةً عَظِيمَةً جَدًّا ، وَأَوْرَاقُهَا الذَّهَبِيَّةُ تَلْمَعُ



في الشمس ويعبثُ بها النسيمُ ، فتصدرُ عنها موسيقى بديعة ،  
وبقربها ثعبانٌ هائلٌ ، رافع الرأسِ يحملقُ في الشمسِ ، ولم  
يتحركِ الثعبانُ عندما مرَّ من أمامه جميل على حصانه  
وكسرَ فرعًا من الشجرة وأسرع عائداً من حيث أتى .

ولما مرَّ جميلٌ في طريقِ عودتهِ بالشيخِ الطيبِ ،  
شكره جميلٌ أجزلَ الشكر ، ودعا له الشيخُ أن يحفظه  
اللهُ من مكايدِ الأشرار ، وأن يقيه سبحانه وتعالى شرَّ  
الحسدِ والطمعِ قائلًا له :

- إنَّ الطَّمَعِ يا بُنَيَّ مِنْ أَخْبَثِ الْعُيُوبِ ، فَإِيَّاكَ وَالطَّمَعِ !  
واعلمْ أيضًا أنَّ الحَسَدَ عَيْبٌ كَبِيرٌ ، يَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى  
ارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ وَتَذْيِيرِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ . وَقَدْ  
أَحْبَبْتُكَ لِأَنَّكَ فَتَى طَيِّبٌ شُجَاعٌ ، وَلِأَنَّكَ لَا تَأْتِي إِلَى جَبَلِ  
الْعَجَائِبِ طَلَبًا لِمَا فِيهِ مِنْ أَشْيَاءٍ ثَمِينَةٍ يَتَلَهَّفُ عَلَيْهَا مُعْظَمُ



النَّاسَ ، بَلْ تَأْتِي إِرْضَاءَ لِأُخْتِكَ الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَا تَقْنَعُ  
بِشَيْءٍ . وَإِنِّي تَقْدِيرًا لَطِيبَةً قَلْبِكَ أُقَدِّمُ لَكَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ  
الْمَسْحُورَةَ هَدِيَّةً تَنْفَعُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ .  
فَمَا دُمْتَ فِي خَيْرٍ فَهِيَ صَافِيَةٌ . أَمَّا إِذَا تَعَرَّضْتَ لِخَطَرٍ كَبِيرٍ  
فَيَسْوُدُهَا الظَّلَامُ وَالضَّبَابُ . فَخُذْهَا يَا بُنَيَّ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ .  
فَأَخَذَ جَمِيلَ الْمَرْأَةِ السَّخَرِيَّةَ مِنَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ ،  
وَشَكَرَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ مُسْرِعًا نَحْوَ بَيْتِهِ .  
وَاسْتَقْبَلَتْ جَمِيلَةً أَخَاهَا بِالْأَحْضَانِ وَالْقُبُلَاتِ ، وَغَرَسَتْ  
الْفَرْعَ بِجِوَارِ النَافُورَةِ ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَتْهُ قَدْ صَارَ شَجَرَةً  
كَبِيرَةً كَثِيرَةً الْأَغْصَانِ ، وَأَوْرَاقُهَا الذَّهَبِيَّةُ تَرْسُلُ أَعْدَبَ  
الْأَلْحَانِ كُلَّمَا دَاعَبَهَا النِّسِيمُ ، فَقَالَتْ :

– الْآنَ يَا أَخِي تَمَّتْ سَعَادَتِي ، وَلَنْ تَفْتَرِقَ !

وَلَمَّا عَادَتِ الْعَجُوزُ الْخَبِيثَةُ ، وَرَأَتْ الشَّجَرَةَ الذَّهَبِيَّةَ ، كَادَتْ







تموتُ من الغيظِ ؛ ولكنها تظاهرتُ بالسرور ، وقالتُ  
لجميلة :

- بديعةٌ حقاً هذه الشجرةُ ولا مثيلَ لها ، ولكنَّ حسنَها  
لا يَتمُّ إلا إذا عاشَ بين فروعِها الطائرُ السحريُّ الرائعُ ، إنَّ  
لونهُ أبيضُ لامعٌ كالثلجِ حينَ تشرقُ عليه أشعةُ الشمسِ ،  
وفي ذيله ريشةٌ من ذهبٍ وريشةٌ من فضةٍ ، وهو يجيدُ  
الكلامَ ، ولا يقولُ إلا الصدقَ ، ويعرفُ كلَّ شيءٍ ، ومن  
مَلِكِهِ عاشَ سعيداً طولَ عمرِهِ .

- وأينَ يوجدُ هذا الطائرُ السحريُّ يا خالَةَ ؟

- في جبلِ العجائبِ أيضاً يا بنتي ، وسيعرفُ أخوكِ  
كيفَ يحصلُ عليه .

وخرجت العجوزُ الشريرةُ وهي متأكدةٌ هذه المرة أنَّ  
جميلاً لا يمكنُ أن يعودَ سالماً من هذه المغامرةِ الخطرةِ .



أما جميلة فبكتُ بدموعٍ غزيرةٍ حتى رضى جميل بصُعوبة  
أن يذهبَ إلى جبلِ العجائبِ للمرةِ الثالثةِ، ليحضرَ لها الطائرَ  
السحريَّ ، بعد أن حلفتُ له أنها لن تطالبه بشيءٍ آخر  
بعد ذلك . وقبل أن يركبَ حصانه ويذهبَ في هذه المغامرةِ  
قال لها :

- اعلمي يا أُختي أنَّ جبلَ العجائبِ كثيرُ المخاطرِ ،  
وقد نَجَّاني اللهُ مِنْ مَخاطِرِهِ مرَّتينِ ، ولولا إرشاداتُ الشَّيْخِ  
الطَّيِّبِ لي لما نَجَوْتُ ، وَلَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ . وقد حذَّرَنِي  
هذا الشَّيْخُ الطَّيِّبُ مِنَ الْحَسَدِ وَالطَّمَعِ . أمَّا الْحَسَدُ فَلَيْسَ  
مِنْ عُيُوبِكَ . وَلَكِنِّي لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ أراكِ لَا تَقْنَعِينَ  
بِشَيْءٍ حَصَلَتْ عَلَيْهِ . وَمَعَ هَذَا أراكِ مَصْمِمةً عَلَى امْتِلَاكِ  
هَذَا الطَّائِرِ السَّحَرِيِّ . وَلَا أريدُ أَنْ أرى وَجْهَكَ حزيناً  
لأى سببٍ مهما كَلَّفَنِي ذَلِكَ مِنَ الْمَشَاقِّ وَالْأَخْطَارِ .



وَلِهَذَا سَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَأَذْهَبُ مَرَّةً ثَالِثَةً إِلَى هَذَا الْمَكَانِ  
الْمُخِيفِ ، وَلَكِنِّي سَأَتَرُكَ لَكَ شَيْئًا يُطْلِعُكَ عَلَى أَخْبَارِي .  
فَخَذَى هَذِهِ الْمِرَاةَ الْمَسْحُورَةَ ، وَانْظُرِي فِيهَا كُلَّ صَبَاحٍ ، فَإِنَّ  
رَأَيْتِ صَفْحَتَهَا مَظْلَمَةً فَاعْلَمِي أَنِّي فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ .  
وَبَكَتِ الْفَتَاةُ خَوْفًا عَلَى أَخِيهَا ، وَلَكِنْ رَغِبَتْهَا فِي الْحُصُولِ  
عَلَى الطَّائِرِ السَّحَرِيِّ كَانَتْ أَقْوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَتَرَكَتْ  
أَخَاهَا يَذْهَبُ .

وَوَجَدَ جَمِيلَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ جَالِسًا فِي مَكَانِهِ الْمُعْتَادِ وَحَكَى  
لَهُ مَا طَلَبَتْهُ مِنْهُ أُخْتُهُ وَكَيْفَ بَكَتْ وَوَعَدَتْهُ أَنَّ هَذَا آخِرُ طَلَبٍ  
تَطْلُبُهُ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ الطَّيِّبُ :

- مَا أَعْظَمَ حُبَّكَ لِأُخْتِكَ ! لِهَذَا سَأُسَاعِدُكَ . وَلَكِنْ اعْلَمْ  
أَنَّ جَمِيعَ مَنْ ذَهَبُوا لِلْحُصُولِ عَلَى هَذَا الطَّائِرِ الَّذِي لَيْسَ  
لَهُ مِثِيلٌ لَمْ يَرْجِعُوا . اصْعَدِ الْجَبَلَ ، وَاتْرُكِ النَافُورَةَ الْفُضِيَّةَ



والشجرة الذهبية إلى أن تدخلَ حديقةً واسعةً خاليةً من  
 الشجرِ ، وفيها أحجارٌ ضخمةٌ . قِفْ هناك وانتظرْ إلى أن  
 ترى الطائرَ الذي وصفتهُ لك أُختُك ينزلُ ويقفُ على صخرةٍ  
 مستديرةٍ في وسطِ تلك الأحجارِ ويهزُّ ذيلهُ الذهبيَّ والفضيَّ  
 ويفنيَّ بكلامٍ مفهومٍ ، ثم يضعُ رأسهُ تحت جناحه ، فلا  
 تلمسهُ إلى أن تتأكَّدَ أنه نامَ تمامًا ، لأنه إذا تنبَّه وأفلتَ منك  
 تحولتَ في الحالِ إلى قطعةِ حجرٍ كبيرةٍ مثل جميع من سبقوك !  
 وفعلَ جميل ما نصحهُ به الشيخُ الطيبُ ، إلى أن رأى



الطائرَ السحريَّ يقفُ على  
 الصخرة المستديرة ويهزُّ ذيلهُ  
 الذهبيَّ والفضيَّ ويفنيَّ :  
 « أنا طائرُ الحقيقة ! من  
 يمسكُنِي ؟ من يمسكُنِي ؟ إن



لم يكن أحدٌ يريدني هذا اليوم فسأناهم : سأناهم ! «  
 ووضع الطائرُ رأسه تحت جناحه وسكت . وكان صبرٌ  
 جميلٌ قد فرغ فلم ينتظر وقتاً كافياً كما نصحه الشيخ الطيبُ ،  
 ومدَّ يده ليمسكه ، فصاح الطائرُ وطار بعيداً ، وتحول  
 جميلٌ إلى حجرٍ مثل بقية ما حوله من الأحجار .  
 وفي ذلك الصباح رأت جميلةُ المرأةَ السحريةَ مظلمةً  
 جداً ، فأدركت أنها السببُ في هلاكِ أخيها وجعلتُ تبكي ،  
 إلى أن دخلتُ عليها العجوزُ الشريرةُ وقالتُ لها :  
 - البكاء لا ينفع . إن كنتِ قلقةً على أخيكِ فاذهبي  
 وابحثي عنه !

وكانتُ تقصِدُ بهذا أن تهلكَ جميلةُ كما أهلكَتْ أخاها جميلاً .  
 وركبتُ جميلةُ حصاناً وذهبتُ إلى جبلِ العجائب ،  
 فراها الشيخُ الطيبُ وسألها عن سببِ حضورِها ، فحكّتُ له



كلَّ شيءٍ وهي تبكى فقال لها :

- أَلستِ تريدينَ الحصولَ على الطائرِ السحريِّ ؟

- لا يهْمُنِي الآنَ شيءٌ إِلَّا إِنْقاذُ أَخِي العَزيزِ !

- سأُساعدُكَ يا بِنْتِي لأنَّ حَبَّكَ لِأَخِيكَ هُوَ سَبَبُ

حُضُورِكَ وَليسَ الطَمَعُ . اعْلَمِي أَنَّكَ ستَقابِلِينَ الأَسَدَ والشَّعْبَانَ ،

وَأُنْهُمَا سَيَهْجُمَانِ عَلَيْكَ لِتُخَوِّفِكَ ، فلا تَخَافِي وتَقْدَمِي على

حِصَانِكَ إلى أن تَصِلِي إلى حَدِيقَةِ الطيُورِ ، وَعَلَيْكَ أن تُمْسِكَ

الطائرَ السحريَّ لِأنَّهُ وَحدَهُ الَّذِي سيقولُ لَكَ ماذَا يَجِبُ

أن تَفْعَلِي لِإِنْقاذِ أَخِيكَ ، وتذكَّرِي جَيِّدًا أَنَّكَ يَجِبُ أن تَصْبِرِي

حَتَّى يَنامَ الطائرُ نَومًا عَميقًا قَبْلَ أن تَمُدِّي يَدَكَ إِلَيْهِ وإِلَّا

تَحَوَّلَتْ إلى حَجَرٍ مِثْلَ أَخِيكَ . واعْلَمِي يا بِنْتِي أَنَّكَ أَنْتِ

الَّتِي تَسَبَّبَتْ في هَلَاكِ أَخِيكَ ، لِأَنَّكَ أَنْتِ الَّتِي دَفَعْتِهِ إلى

هَذِهِ المَخاطِرِ ، وَلَمْ تُبَالِي بِما يَحْدُثُ لَهُ في سَبيلِ إِرْضاءِ



طَمَعِكَ . فَعَلَيْكَ الْآنَ أَنْ تُبْرِهِنِي عَلَى تَوْبَتِكَ بِمَا تُظْهِرِنِيهِ  
 مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى يَنَامَ الطَّائِرُ وَتَتَأَكَّدِي مِنْ أَنَّهُ نَامَ نَوْمًا  
 عَمِيقًا . وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الصَّبْرَ امْتِحَانٌ صَعْبٌ أَشَدُّ  
 الصُّعُوبَةِ عَلَى فَتَاةٍ مِثْلِكَ شَدِيدَةِ اللَّهْفَةِ عَلَى إِتْقَانِ أَخِيهَا مِنَ  
 الْمَوْتِ الَّذِي كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ فِيهِ . وَلَكِنَّ هَذَا الْامْتِحَانَ  
 الصَّعْبَ هُوَ الدَّلِيلُ الْوَاحِيدُ عَلَى تَوْبَتِكَ ، وَقُوَّةِ إِرَادَتِكَ ،  
 وَعَدَمِ انْدِفَاعِكَ وَرَاءَ رَغْبَاتِكَ مَهْمَا كَانَتْ قَوِيَّةً ، وَالْآنَ اذْهَبِي  
 عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ وَلَا تَنْسَيْ وَصِيَّتِي هَذِهِ .

وَتَقَدَّتْ جَمِيلَةً نَصَائِحَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ بِدَقَّةِ خُطْوَةٍ  
 بِخُطْوَةٍ ، وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الطَّائِرُ السَّحَرِيُّ مِنْ غِنَائِهِ وَوَضَعَ  
 رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ انْتَضَرَتْ جَمِيلَةً وَقْتًا كَافِيًا لِسَأْكَدَّ مِنْ  
 نَوْمِهِ نَوْمًا عَمِيقًا ، وَمَدَّتْ يَدَيْهَا وَقَبَضَتْ عَلَيْهِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ  
 أَنْ يُخْبِرَهَا أَيْنَ أَخُوها ، فَقَالَ لَهَا :







- إِنَّهُ حَجَرٌ وَسْطَ هَذِهِ الْأَحْجَارِ لَا يَعُودُ إِلَى شَكْلِهِ  
الْأَصْلِيِّ إِلَّا إِذَا رَشَّ شَيْئُهُ بِمَاءِ الْنافُورَةِ الْفُضِيَّةِ ، وَأَنْتِ الْآنَ  
سَيِّدَتِي وَمَالِكَتِي وَسَاخِذُكُمْ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ فَهِيَ بِنَا إِلَى  
الْنافورة .

وَلَمَّا رَأَى الْأَسَدُ الطَّائِرَ فَوْقَ يَدٍ جَمِيلَةٍ سَجَدَ تَحْتَ  
قَدَمَيْهَا ، وَأَرْشَدَهَا الطَّائِرُ إِلَى جَرَّةٍ مِنَ الْبَلُورِ وَسَطِ الصَّخُورِ  
الْحَضْرَاءِ فَمَلَأَتْهَا مِنَ الْنافُورَةِ وَعَادَتْ فَرَشَتْ مِنْ مَائِهَا عَلَى  
الْحِجَارَةِ ، وَكَلَّمَا رَشَّتْ حَجَرًا تَحُولُ إِلَى فَارِسٍ أَوْ أَمِيرٍ عَلَى  
ظَهْرِ حِصَانِهِ ، وَلَكِنْ أَخَاهَا لَيْسَ بَيْنَهُمْ ، إِلَى أَنْ رَشَّتْ آخَرَ  
مَا تَبَقَّى مِنَ الْمَاءِ الْفُضِيِّ عَلَى آخِرِ حَجَرٍ فَتَحَوَّلَ إِلَى أَخِيهَا ،  
وَتَعَانَقَا بِفَرَحٍ عَظِيمٍ ، وَشَكَرَهَا الْفَرَسَانُ وَالْأَمْرَاءُ ، لِأَنَّهَا أَعَادَتْهُمْ  
إِلَى الْحَيَاةِ ، وَعَادُوا كُلُّهُمْ فِي مَوْكَبٍ كَبِيرٍ ، وَجَمِيلَةٍ تَحْمِلُ  
عَلَى يَدَيْهَا الطَّائِرَ السَّحَرِيَّ الَّذِي صَارَ مُلَكًا خَالِصًا لَهَا ،



وصديقًا مخلصًا .

وفي القصرِ عَشَّ الطائرُ السحريُّ في الشجرةِ الذهبيةِ  
وأخذَ يُغَنِّي بأعذبِ الأناشيدِ . ولما حَضَرَتِ الساحرةُ الشريرةُ  
لترى نتيجةَ مكيدتها صاحَ الطائرُ السحريُّ بها :  
- اخرجي أيتها الساحرةُ الملعونةُ وإلاَّ تقرتُ عينيكِ  
وأكلتُ مُخَّكِ !

فخرجَتِ العجوزُ تجرى وهي تصرخُ من الفزعِ ، وماتتُ  
بعد يومين من شدةِ الغيظِ .  
وقال الطائرُ للأخوين :

- جاء الوقتُ الذي تعرفان فيه أباكما وأمكما . ليذهب  
جميل إلى قصرِ الملكِ فيدعُوهُ ليشاهدَ ثلاثَ عجائبَ  
لا يوجدُ مثلها عندَ أحدٍ في الدنيا كلِّها !  
وأطاعهُ جميل ، وذهبَ فدعا الملكَ لزيارةِ بيتهِ قائلاً :



- إني أعلمُ يا مَلِكَ الزَّمانِ أَنَّكَ أَعْظَمُ مُلُوكِ الدُّنْيا  
 كُلِّها ، وَأَنَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَمْوالِ والأَشْياءِ الثَّمِينَةِ ، والتَّحَفِ  
 الْغَرِيبَةِ ، والمَخْلُوقاتِ الْعَجِيبَةِ ما لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ عِنْدَ أَحَدٍ  
 عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ لَيْسَ لِكَرَمِهِ  
 حُدُودٌ ، وَقَدْ أَنْعَمَ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عِبْدَيْنِ مُتَواضِعَيْنِ مِنْ  
 عِبادِهِ ، هُما أَنَا وَأُخْتِي جَمِيلَةَ ، بِأَشْياءِ ثَلَاثَةِ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ  
 عِنْدَ أَحَدٍ ، وَلَمَّا كُنْتُ أَعْلَمُ يا مَلِكَ الزَّمانِ أَنَّكَ تُحِبُّ  
 الْعَجَائِبَ وتُسَرُّ بِمُشاهَدَتِها ، فَقَدْ أَتَيْتُ وَتَجاسَرْتُ عَلَى دَعْوَةِ  
 جَلالَتِكُمْ لِتُشَرِّفُوا بَيْنَنا المُتَواضِعِ أَعْظَمَ التَّشْرِيفِ ، وَلِتُشاهِدُوا  
 ما أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ اِثْنَيْنِ مِنْ رَعايَاكَ ، يَحْبانِكَ أَعْظَمَ الْحُبِّ ،  
 وَيُخْلِصانِ لَكَ حَتَّى الْمَماتِ .

فَسَرَّ الْمَلِكُ مِنْ تَهْذِيبِ جَمِيلٍ ، وَحُسْنِ مَنْظَرِهِ ، وَرَقِيقِ  
 كَلَامِهِ ، وَذَهَبَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي بِمَوْكَبٍ عَظِيمٍ مَهيبٍ إِلَى







بَيْتٍ جَمِيلٍ ، وَاسْتَقْبَلَهُ الْأَخْوَانُ بِأَعْظَمِ احْتِرَامٍ ، وَأَجْلَسَاهُ  
تَحْتَ الشَّجَرَةِ الذَّهَبِيَّةِ بِجَوَارِ النَّافُورَةِ الْفُضِيَّةِ ، وَهُوَ مُتَعَجِّبٌ  
مِنْ جَمَالٍ وَغَرَابَةِ مَا يَرَاهُ ، وَغَنَى لَهُ الطَّائِرُ السَّحَرِيُّ مَنْشِدًا :  
- مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا يَا مَلِكَ الزَّمَانِ !

فَلَمْ يَصِدِّقِ الْمَلِكُ أُذُنِيهِ ، وَقَالَ :  
- هَذَا حَقًّا شَيْءٌ لَا يَصْدُقُهُ الْعَقْلُ !  
فَأَجَابَهُ الطَّائِرُ السَّحَرِيُّ :

- هُنَاكَ شَيْءٌ آخَرُ أَغْرَبُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ !  
وَلَكِنَّكَ صَدَقْتَهُ !

- وَمَا هُوَ أَيُّهَا الطَّائِرُ الْعَجِيبُ ؟  
- أَنْسَيْتَ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ زَوْجَتَكَ الْمَلَكَةَ ؟ كَيْفَ صَدَقْتَ أَنَّ  
سَيِّدَةً طَيِّبَةً مِثْلَهَا يُمْكِنُ أَنْ تَقْتُلَ طِفْلَيْهَا أَوْ تَسَحَرَهُمَا كَمَا قَالُوا لَكَ ؟  
الْمَلَكَةُ بَرِيئَةٌ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ . وَهَذَانِ الْأَخْوَانُ هُمَا ابْنُكَ وَابْنَتُكَ !



وارتمى جميل وجميلة في أحضان الملك الذي أخذهما  
إلى قصره ليعتذر للملكة ويعيدها لعرشها ، ويعيشوا كلهم  
في سعادة ، ولكن الطائر السحري سبقهم إلى هناك ودخل  
على الأختين الشريرتين زوجة الطباخ وزوجة صانع  
الفطائر فوجدتهما جالستين إلى المائدة تأكلان وصرخ فيهما  
بصوت أفرعهما :

- الملك وجد ابنه وابنته وهو يطلب حضوركما أمامه !  
وكانت زوجة صانع الفطائر قد وضعت في فمها زلاية  
كبيرة فوقفت في حلقها وماتت ! أما زوجة الطباخ فخافت  
العقاب الذي تستحقه وأغرقت نفسها في البئر .

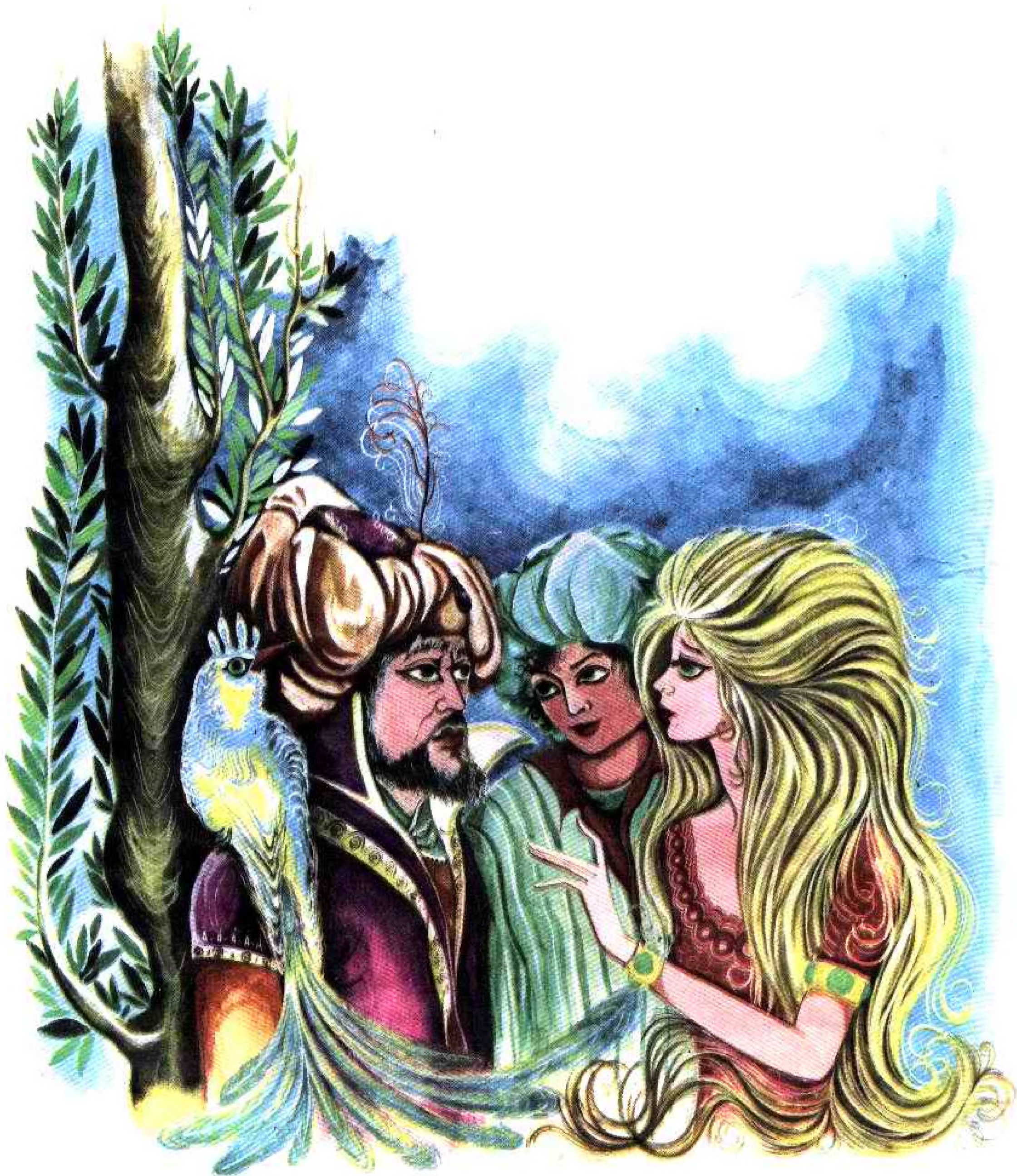
وكان أول ما فعله الملك عندما وصل إلى القصر ،  
أن اتجه فوراً مع ابنه وابنته ، هذا عن يمينه وتلك عن  
يساره ، إلى الجناح الذي كان قد حبس فيه أمهما الملكة ،



فوجدوها عند دخولهم عليها راكبةً تُصَلِّي ، ووقعَ نظرها  
عليهم والفرحةُ باديةً على وجوههم ، وكانت هذه أولَ مرَّةٍ  
ترى فيها وجهَ الملكِ مُنذُ سنواتٍ طويلةٍ جدًّا ، ولكنها  
لم تتركْ صلاتها ، بل أتممتها على أحسنِ وجهٍ . ولما  
فرغت منها ارتسمت على وجهها علاماتُ السرور والدهشةِ  
العظيمةِ معًا . وفتحت فمها لترحبَ بالملكِ وتسألهُ مَنْ  
هذان ، ولكنَّ الفتى والفتاة لم يتركا لها فرصةً للكلام ،  
بل ألقيا بنفسيهما على صدرها وهما يصيحان :  
- أمّاه ! أمّاه !

وقصَّ عليها الملكُ قصَّتَهُما ، وكيف هداهُ اللهُ إليهما  
بفضله ، وأثبتَ براءتهما ، ففاضت دموعُها ، ودموعُ الفتى والفتاةِ  
سرورًا وشكرًا لله ، وفاضت دموعُ الملكِ أيضًا وهو يسألها  
الصفح عنه ، فصفحت صفحًا جميلًا .







ولم يفارق الطائرُ السحريُّ الملكَ والملكةَ والأميرين ،  
وعاشوا كلُّهم بفضلِ إخلاصِهِ في سعادةٍ وهناء .





### أسئلة في القصة

- ١ - ماذا تمت الأخت الكبرى ؟ ولماذا ؟
- ٢ - وماذا تمت الأخت الوسطى ؟ ولماذا ؟
- ٣ - وماذا تمت الأخت الصغرى ؟
- ٤ - من الذى سمع حديثهن ؟
- ٥ - وكيف سمعه ؟
- ٦ - هل سعدت الأخت الكبرى والأخت الوسطى بتحقيق أمنيتهما ؟
- ٧ - لماذا ؟
- ٨ - لماذا ذهب الملك إلى حدود بلاده البعيدة ؟
- ٩ - كيف كان التويمان اللذان ولدتهما الملكة ؟
- ١٠ - ماذا صنعت زوجة الطباخ وزوجة صانع الفطائر بالتوأمين ؟
- ١١ - ماذا صنع الملك بعد عودته ؟
- ١٢ - أين ذهب التويمان ؟
- ١٣ - من الذى أنقذهما ؟
- ١٤ - كم سنة عاش التويمان مع منقذهما ؟
- ١٥ - ماذا كانت وصيته لهما في نهاية حياته ؟
- ١٦ - من الذى رأى الأخوين عند خروجهما معاً للصيد ؟
- ١٧ - من التى تعهدت بالقضاء على الأخوين ؟
- ١٨ - ما أول شيء طلبته جميلة من جميل ؟



- ١٩ - من الذى أرشده إلى ما يجب أن يفعل ؟
- ٢٠ - ماذا صنع جميل حتى نجح ؟
- ٢١ - وما ثانى شيء طلبته جميلة من جميل ؟
- ٢٢ - ماذا صنع جميل كي يحصل عليه ؟
- ٢٣ - وما ثالث شيء طلبته جميلة ؟
- ٢٤ - ماذا كان يجب أن يصنعه جميل كي يحصل عليه ؟
- ٢٥ - ماذا حدث لجميل هذه المرة ؟
- ٢٦ - كيف عرفت جميلة أنه فى خطر ؟
- ٢٧ - ماذا صنعت لتنقذه ؟
- ٢٨ - هل أنقذته وحده ؟
- ٢٩ - بماذا نصيح الطائر السحري الأخوين ؟
- ٣٠ - كيف عرف الملك الحقيقة ؟
- ٣١ - ماذا كانت عاقبة الأختين الجسودين ؟